نتائج الدراسة

هذه الدراسة اهتمت بدراسة بناء الجملة الخبرية في ديوان البحتـري دراسـة وصفية في ضوء النظرية التوليدية التحويلية وهى النظرية التي اعتمد عليها الباحث في تحليل شعر البحتري ، وقد قادتنا هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- كانت الجملة الخبرية المثبتة أكثر الأنواع وروداً في ديوان البحتري، مما يؤكـد أنها الأصل ، لكل أنواع الجمل الأخرى، وأن الأنواع الأخرى محولـة عنهـا. وأن الجملة البسيطة أكثر وروداً من الجملة المركبة ويؤيد هذا الكـلام دراسـة الباحث في مرحلة الماجستير حيث كان موضوعها – الجملة الاسمية في ديوان أبى تمام دراسة تركيبية – حيث كانت الجملة المثبتة أكثر أبواب الدراسة طولاً يليها الجملة المؤكدة وأخيراً الجملة المنفية والدراستان تتفقان في ذلك.
- الأصل في المبتدأ أن يكون معرفةً والخبر نكرة ، وأن يتقدم المبتدأ على الخبر، وأجازوا تقدم الخبر على المبتدأ، وأن يكون المبتدأ نكرة والخبر معرفـة. وقـد وردت الجملة الاسمية المثبتة عند البحتري وقد تقدم فيها المبتدأ المعرفة علـى الخبر النكرة ملتزماً الأصل ألفين وتسعمائة وتسع عشرة مرة، ووردت الجملـة الاسمية المثبتة والمبتدأ والخبر معرفتان مائة وست عشرة مرة، وورد المبتـدأ نكرة مخصصة وبعده الخبر نكرة اثنتين وتسعين مرة. وحين يتقدم الخبر علـى المبتدأ نجد أن المبتدأ المعرفة ورد مائة وعشرين مرة. والخبـر نكـرة أربـع مرات. كما جاء المبتدأ المؤخر نكرة مخصصة ثلاثمائة وست مرات. فنجـد أن نسبة التكرار والشيوع في الديوان تأتى وفق مقولات النحاة.
- أطلق النحاة على الأفعال الناسخة باب " كان وأخواتها" على اعتبار أنها أكثـر الأفعال الناسخة شيوعاً في الكلام ويؤيد هذا الكلام استخدام البحتري لكان فقـد كانت أكثر الأفعال الناسخة وروداً في الجملة الاسمية المثبتة فقد وردت مائة وعشر مرات يليه الناسخ " مازال" فقد ورد ثمانياً وثلاثين مرة يليـه الناسـخ " أصبح" فقد ورد ثلاثاً وعشرين مرة. أما أقل النواسخ وروداً فهى "غـدا" "آض" ، " راح " وكان الترتيب بين المسند إليه والمسند في بـاب كـان وأخواتهـا لا يختلف عن باب المبتدأ والخبر، وكان أكثـر الأنمـاط وروداً الـنمط الثـاني والعشرين (مسند إليه محذوف + مسند نكرة مخصصة). يليـه الـنمط التاسـع عشر (مسند شبه جمله + مسند إليه نكرة مخصصة). يليه النمط الثامن (مسـند إليه معرفة + مسند مشتق)، أما بقية الأنماط فقد كانت نسبة الورود متقاربة.
- كان وصف الجملة الخبرية وإحصاؤها في الـديوان منطلقـاً مـن أن الجملـة الاسمية هى ما خلت من فعل وان الجملة الفعلية هى ما تضمنت فعلاً، وبـذلك دخلت نسبة كبيرة من الجمل التى كانت تعد في النحو العربي من قبيل الجملـة الاسمية المركبة ضمن الجمل الفعلية البسيطة وعلى ذلـك اقتصـرت الجملـة الاسمية على ما كان المسند فيها وصفا مشتقاً او اسماً جامداً او شبه جملة.
- عندما صنف النحاة القدماء أنواع الجمل كان هاديهم هو صدرها فإن كانت تبدأ باسم فهى اسمية، وإن كانت تبدأ بفعل فهى فعلية، والحكم على تصنيف الجملـة

بالنظر إلى صدرها، أو ما كان الأصل في صدرها، أو عن طريق الإسناد ، ما هذا إلا مبدأ شكلي لا يعبر عن التقسيم الحقيقي للجملة، وإنما لابد من النظر ، في مكوناتها الأساسية، ومحتواها الداخلي، بما فيه من قرائن وسوابق ولواحق ولابد من النظر في الشكل النهائي لها، بما فيه من تنغيم وارتكاز، فكل ذلك يساعدنا في فهم معناها وتحديد مفهومها ونوعها. هم مثلاً ضموا كثيراً من الجمل الفعلية إلى الجمل الاسمية لمجرد تقدم الفاعل على الفعل. وقد أدى ذلك إلى خلطهم بين الجمل الصغرى والجمل الكبرى، فجملة مثل : " العلم يهدى" هى عندهم جملة اسمية كبرى مع أنها في الحقيقة جملة فعلية وصغرى وليست كبرى كما يعتقدون كل ما هنالك أن الفاعل تقدم–سبق.

- أدوات التوكيد ، والنفى لا تظهر في التركيب المستتر، وإنما يظهر ما يمثلها ويشير إلى موقعها ، بحيث تظهر على شكل مشير ركنى مؤاخ لركن المسند، وتظهر في هذا الموقع لأنها عندما تدخل على الجملة فإنما تؤكد فيها المسند أو تنفيه. ثم يتحول ذلك المشير إلى الموقع الذي سيكون عليه في التركيب الظاهر، ولا تظهر أداة التوكيد أو النفى إلا في التركيب الظاهر بعد إجراء تحويلي التوكيد والنفى. وذلك يجعل الجملة في التركيب المستتر تظهر على شكلها المثبت. كذلك الجملة المنفية بـ " لم ، ولما " فإن الزمن معها يظهر في التركيب المستتر زمناً غير تام ، بحيث يظهر معها وكأنها مازالت على حالتها المثبتة الأولى، ولا يتحول فيها الزمن إلا بعد إجراء تحويل النفى وإدراج الأداة في التركيب الظاهر، فيظهر بعد ذلك الزمن تاماً وفقاً لما تقوم به الأداة من قلب الزمن حين دخولها على الفعل.
- بعد الأخذ برأى الكوفيين في جواز تقدم الفاعل على الفعل، دخلت نسبة كبيرة من الجمل التي كانت تتصف بالاسمية، في حيز الجملة الفعلية، وقد أدى ذلك إلى اقتصار الجملة الاسمية على الجمل التي تخلو من الفعل، أو بعبارة أخرى، تقتصر الجملة الاسمية، على الجمل التي يكون المسند فيها وصفاً مشتقاً أو اسماً جامداً ، أو شبه جملة.
- كان من نتيجة رتبة الفاعل في الجملة الفعلية وجواز تقدمه إلى إلغاء ما كان لبعض أدوات التوكيد أو النفى بالدخول على الجملة الاسمية فقط أو الفعلية فقط، بل أصبحت مشتركة بين الجملة الاسمية والفعلية على حد سواء، فأدوات توكيد مثل : "إنَّ ، أنَّ ، كانَّ ، ولكنَّ " تشترك فيها الاسمية والفعلية كذلك إذا اتصل بهذه الحروف " ما " الكافة. أما " قد" و " اللام" و " نون التوكيد" تؤكد الجملة الفعلية، والاسمية المقترنة بفعل الكينونة.
- إن عطف المفردات في الجملة في التركيب الظاهر، هو في الحقيقة عطف جمل ويتضح ذلك في التركيب المستتر، وذلك عن طريق عاطف مقدر.

استخدم أبو عبادة البحتري الجملة الاسمية البسيطة بأنواعها المختلفة ملتزماً الترتيب الأصلي للجملة (مسند إليه + مسند) أو العكس (مسند + مسند إليه) وذلك من خلال مائة وثمانية أنماط وباستقراء المسند اليه نجده جاء كالتالي:–

لفظ الجلالة : استخدم الشاعر لفظ الجلالة مسند اليه مـرات قليلـة. الضـمير: استخدم الشاعر الضمائر بأنواعها المختلفة سواء أكان للمتكلم أم المخاطب أم الغائـب مفرداً أو مثنى أو مجموعا وقد ورد ذلك كثيراً. العلم : استخدم الشاعر العلـم سـواء أكان للشخص مفرداً أم مضافاً أم للمكان كما استخدم الكنية واللقب. اسـم الإشـارة: استخدم البحتري اسم الإشارة مسنداً اليه سواء أكان للمفرد أم المثنى أم للجمع ، وسواء أكان للقريب ، أم المتوسط أم البعيد. المعرف بـ ال : كذلك استخدم الاسـم المعـرف بال مسنداً اليه. المعرف بالإضافة: استخدم البحتري الاسم المعرف بالإضافة مسـنداً اليه مرات كثيرة سواء بالإضافة إلى ما فيه أل ، أو ضمير. مسند اليه نكرة مخصصة تخصيصاً لفظياً سواء بالنعت أو الإضافة أو التعليق وتخصيصاً تقديرياً ومعنوياً. مسند اليه لا يكتسب تعريفاً ولا تخصيصاً وذلك عندما استخدم (غير – مثـل – حسـب ... الخ). مسند إليه نكرة محضة سوغها مسوغ.

ومسند إليه مشتق اسم فاعل واسم مفعول من الثلاثي وغير الثلاثـي وصـيغة مبالغة وفعيل بمعنى فاعل وبمعنى مفعول، وصيغة مبالغة وصفة مشبهه واسم تفضيل. مسند إليه محذوف جوازاً أو وجوباً، فالمحذوف جوازاً قد حذف اعتماداً على فهمه من السياق ويكون ذلك غالباً في بداية الأبيات (أول كلمة في البيت) وقد كان هـذا الـنمط أكثر الأنماط وروداً. كما ورد المسند إليه محذوفاً بعد القول. أما حذف المسـند إليـه وجوباً فقد ورد قليلاً.

أما المسند فقد جاء معرفاً بال ومضافاً واسماً ، والنحـاة لا يمنعـون أن يـأتي المسند معرفة، كذلك جاء نكرة غير مخصصة ومخصصة وشبه جمل ومشتقاً ومسـنداً لا يكتسب تعريفاً ولا تخصيصاً كما جاء المسند محذوفاً وجوباً أو جوازاً.

وقد كان استخدامه للجمله الاسمية البسيطة موافقاً لأقوال النحاة من حيث التـزام الترتيب بين المسند إليه أو المسند أو تقديم أحدهما على الآخر، وكذلك عند اسـتخدامة لكان وأخواتها التي اعتبرناها في هذا البحث روابط ظاهرة أو مقدرة حيث كان الناسخ (كان) أكثر الأفعال وروداً وكان أقلها وروداً (راح و آض وجاء) وقد جاءت بصـيغ الماضي والمضارع والمصدر. وقد استخدم الناسخ (فتأ) دون حرف نفى موافقاً أقـوال النحاة في جواز ورود هذا الفعل دون حرف نفى بشروط أن يكون مضـارعاً وجوابـاً لقسم وأن يكون حرف النفى (لا) وهو شاذ ردئ.

وقد وردت الجملة الاسمية البسيطة عنده مكتفى بركنيها الإسناديين أو بمكملات كالنعت والحال وشبة الجملة والتوابع والتمييز وعطف الجمل أو عطف علـى المسـند إليه أو المسند.

تعتبرالجملة الاسمية البسيطة المثبته أكبر فصول الجملة الاسمية سواء المنفيـة أم المؤكدة أم المركبة، فقد ورد أربعة ألف وثلاثمائة وإحدى وتسعين مرة مـن خـلال مائة وثمانية أنماط. وكان أكبر الأنماط وروداً النمط الثاني والعشرين. وهـذا الـنمط: مسند إليه محذوف + مسند نكرة مخصصة بماض أو مضارع لازم ومتعـد أو بجملـة اسمية ، أو جملة شرطية، أو مسند نكرة مخصصة بشبه جمله أو بنعت أو نكرة محضة أو مسند لايكتسب تعريفاً ولا تخصيصاً أو مسند مشتق أو مصدر مضاف أو منون. فقد ورد سبعمائة وثمانين مرة من خلال ثلاث وعشرين صورة وكل صورة تتوزعها عـدة أشكال.

استخدم البحترى الجملة الاسمية المركبة فورد المسند إليه علماً واسماً محلي بـ ال ومضافاً لضمير ومضافاً لاسم محلي بـ ال وعلماً وبلداً واسماً للإشارة وضميراً، واسماً نكرة بمسوغ كالعموم، واسماً لا يكتسب تعريفاً ولا تخصيصاً وجملة موصول، ومصدراً مؤولاً كذلك ورد المسند مثل المسند إليه وزاد عليه المسند شبة الجملة والمسند النكرة المخصصة والجملة الاسمية بأنواعها المختلفة وكذلك الجملة الفعلية ومشتقاً ونكرة محضية وكان معها روابط مثل كان وأخواتها. كما وردت مكملات للجملة أو عطف عليها.

تعتبر الجملة الاسمية المركبة المثبتة أقل وروداً من الجمله الاسمية البسيطة المثبته، لكن أكثر وروداً من الاسمية المنفية أو المؤكدة، فقد ورد من خلال ثلاثين نمطاً مائة وسبعاً وثمانين مرة.

استخدم البحترى الجملة الفعلية البسيطة المثبتة بأنواعها المختلفة. فقد ورد الفعل مبنياً للمعلوم والمجهول لازماً ومتعدياً لمفعول واحد ومفعولين. كما ورد نوع من الأفعال يستخدم لازماً ومتعدياً. كما ورد الفعل ماضياً ومضارعاً.

أما الأفعال المتعدية لمفعولين فقد وردت متعدية لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر مثل: " رأى وعلم ووجد وظن وحسب وزعم وخال وعد وجعل وسير ورد وتوهم وخلق... " وأفعال ليس أصلها المبتدأ والخبر مثل : " أعطى ومنح ومنع وألبس وكسى".

كما وردت مع الأفعال السابقة الروابط كان وأخواتها مثل: " كان وظل وبات وأمسى وأضحى ومازال وما برح وما انفك ودام وغدا وكاد".

كما وردت الأفعال مسبوقة بأدوات نصب للمضارع مثل: أن وكى ولام التعليل ولام الجحود وحتى".

أما الفاعل، فقد ورد اسماً ظاهراً مقدماً على الفعل ومؤخراً عنه، ويأتى مقدراً وبالفعل علامة مطابقة أو مقدراً وليس بالفعل علامة مطابقة وللتمييز بين النوعين وضعنا الفاعل المقدر وبالفعل علامة مطابقة بين قوسين هكذا (فاعل). والفاعل المقدر وليس بفعله علامة مطابقة وضع هكذا "فاعل".

أما المفعول به فقد ورد اسماً ظاهراً وضميراً متصلاً. وكان المفعول به يأتى في موقعه بعد الفاعل وأحياناً يتقدم الفاعل والفعل المتعدى لمفعولين وكان الترتيب بين أركان هذه الجملة حسب الترتيب الطبيعي (فعل + فاعل + مفعول أول + مفعول ثان). وأحياناً يتقدم المفعول الثاني المفعول الأول وأحياناً يتوسط الفاعل بين المفعولين وأحياناً اخرى يتأخر عن المفعولين.

أما بالنسبة للمكملات في هذه الجمل فكانت تأتى شبه جملة ونعتاً وحالاً مفرداً وجملة وتمييزاً وبدلاً وأحياناً يعطف على الجملة بجملة مثلها ويعطف على الفاعل بمثله أو المفعول بمثله، وكان موقع المكمل يختلف وأحياناً تسبق الجملة بشبه جملة وأحياناً تأتى بعد الفعل أو الفاعل أو المفعول، كذلك المكملات الأخرى تأتى بعد الفعل أو الفاعل أو المفعول.

وقد وردت الجملة الفعلية البسيطة المثبته من خلال سبعة عشر نمطاً وسوف نذكر على الأنماط الأكثر شيوعاً.

تعتبر الجملة الفعلية البسيطة المثبتة أكبر فصول الجملة الفعلية سواء المنفية أم المؤكدة أم المركبة، بل هى أطول فصول الرسالة، فقد ورد من خلال سبعة عشر نمطاً خمسة آلاف وثمانمائة واثنتين وثلاثين مرة. وكان ترتيب كل نمط حسب نسبة الورود.

استخدم البحتري الأفعال المتعدية لمفعولين أو ثلاثة أصلهما المبتدأ والخبر استخدمها بصيغة الماضى والمضارع المبنى للمعلوم أو للمجهول، وكان الفاعل يأتي اسماً ظاهراً أو مقدراً وبه علامة مطابقة أو بدون. وكانت هذه الأفعال تأتى وبها مفعول به واحد والثاني محذوف أو يكون المفعولان محذوفين. أما بالنسبة للترتيب بين المفعولين فكان يلتزم الترتيب أحياناً وأحياناً أخرى يتوسط الفاعل بين المفعولين، وأحياناً يتأخر الفاعل المفعولين. وبالنسبة للمفعولين فيلتزم الترتيب بينهما وأحياناً يتقدم المفعول الثاني على المفعول الأول. وبالنسبة للمفعول الثاني فكان يأتى مفرداً، وشبه جمله، وجملة فعلية ، وجملة اسمية أو محولة. وأحياناً يتخلل بين الفعل والفاعل أو المفاعيل شبه جملة أو تمييز أو نعت أو حال مفرداً أو جملة، وأحياناً يعطف على المفعول به مثله أو يعطف على النعت والحال. وبالنسبة للمفعولين فقد يأتيان اسمين ظاهرين أو اسماً أو ضميراً أو ضميرين. أما الأفعال المستخدمة في هذا النمط فهى: علم و رأى ووجد وألفى وجعل وخال وحسب وعد وسير ورد وتوهم وخلق.

استخدم البحترى الجملة الفعلية المركبة المثبتة بأنواعها المختلفة. فقد ورد الفعل مبنياً للمعلوم والمجهول، لازماً متعدياً لمفعول واحد ومفعولين. كما ورد الفعل ماضياً ومضارعاً.

وقد استخدم الأفعال المتعدية لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر. وليس أصلهما المبتدأ والخبر. كذلك استخدم الرابط كان وأخواتها. كما وردت الأفعال مسبوقة بأدوات نصب المضارع.

أما الفاعل فقد ورد اسماً ظاهراً مقدماً على الفعل ومؤخراً عنه، ويأتي مقدراً وبالفعل علامة مطابقة أو بدون. كما أتى الفاعل جملة. جملة موصول ومصدراً مؤولاً.

والمفعول به ورد اسماً ظاهراً وضميراً متصلاً وجمله موصول ومصدراً مؤولاً وجملة اسمية وجملة فعلية.

وجاءت الجملة وفقا للترتيب الأصلي للجملة وأحياناً يتقدم المفعول الفاعل، وأحياناً يتقدم المفعول الثاني الأول ويتوسط بينهما الفاعل أو يتأخر عنهما. وكان يأتى المفعول الثاني جملة موصول ومصدراً مؤولاً وجملة اسمية وجملة فعلية.

وقد ورد الفعل "قال" كثيراً وكان يأتى بعده جملة القول وكانت اسمية وفعلية.

أما بالنسبة للمكملات فقد جاءت شبة جمله وبدلاً ونعتاً وحالاً مفرداً أو جملة. وكان يعطف على الفعل بفعل مثله والفاعل بفاعل والمفعول بمثله.

وكان الاسم الموصول المستخدم، "الذى" و "التى" و "من" و "ما" وجملة الموصول كانت جملة فعلية ماضية ومضارعة لازمة ومتعدية مبنية للمعلوم والمجهول وجملة اسمية برابط أو بدون.

والمصدر المؤول المستخدم مكون من "أن" + جملة فعلية ماضية ومضارعة لازمة ومتعدية مبنية للمعلوم أو المجهول وجملة اسمية برابط أو بدون.
والمفعول الثاني في الجملة ذات الفعل المتعدى لمفعولين يأتى مفرداً وجملة موصول ومصدراً مؤولا. وجملة فعلية وجملة اسمية.

تعتبرالجملة الفعلية المركبة المثبتة أقل وروداً من الجملة الفعلية البسيطة المثبتة، لكن أكثر وروداً من الفعلية المنفية والمؤكدة، فقد وردت من خلال ثلاثة أنماط مائتين وثلاث عشرة مرة. وترتيب كل نمط وفقا لنسبة الورود.
تعتبر الجملة الخبرية المثبتة أطول أبواب الدراسة فقد ورد من خلال أربعة فصول ، وكان الفصل الثالث – الجملة الفعلية البسيطة المثبتة – أطول الفصول فقد ورد خمسة آلاف وثمانمائة واثنتين وثلاثين مرة من خلال سبعة عشر نمطاً.

إذا كان الباحث قد اخذ بترتيب شومسكي للجملة (مسند إليه + مسند) سواء في الجملة الاسمية أو الفعلية إلا أن الدراسة أثبتت عكس ذلك بالنسبة للترتيب للجملة العلية فقد استخدم البحتري الجملة الفعلية البسيطة المثبتة والتزم في معظمها الترتيب الأصلي (فعل + فاعل) بنسبة كبيرة جداً. فقد ورد الفعل لازماً وبعده الفاعل اسماً ظاهراً أربعمائة وتسع مرات ، والماضي المتعدي وبعده الفاعل ثلاثمائة وخمساً وثمانون مرة، والماضي المتعدي لمفعولين وبعده الفاعل ثماني وخمسين مرة، والمضارع اللازم وبعده الفاعل مائتين وثلاث مرات ، والمضارع المتعدي وبعده الفاعل سبعمائة وتسعين مرة، أما الجملة التي تقدم فيها الفاعل الفعل فقد جاءت قليلة جداً مقارنةً بالجمل التي تأخر فيها الفاعل، حيث ورد الفاعل وبعده الفعل مائة وخمس وستين مرة.

كذلك كانت الجملة الفعلية المركبة ، حيث ورد الفعل وبعده الفاعل مائتين وثمانية عشرة مرة، أما الجملة التي تقدم فيها الفاعل الفعل فقد وردت خمس مرات.

استخدم البحترى الجملة الاسمية البسيطة المنفية بأنواعها المختلفة ملتزماً الترتيب الأصلى للجملة (مسند إليه + مسند) أو العكس (مسند + مسند إليه).

وأدوات النفى هى " ما" و "لا" و"ليس" و " لم ". وقد ورد المسند إليه معرفة ضميراً واسم إشارة ومعرفاً بـ " أل" ونكرة مخصصة ومحضة ومشتقاً ومصدراً ومعرفة بالإضافة للضمير. أما المسند فقد ورد معرفة ونكرة محضة ومخصصة وشبه جمله ومشتقاً ومصدراً. وأحياناً كان المسند إليه محذوفا وكذلك المسند.

جاءت المكملات شبه جمله ونعتاً وحالاً. وأحياناً يعطف على الجملة بجملة مثلها وأحياناً يعطف على المسند إليه أو المسند، وأحياناً يتكرر ورود شبه الجمله ويتغير موقعها قبل المسند إليه أو بين المسند إليه والمسند أو بعد المسند.

وكان يفصل بين المسند إليه والمسند أو يأتى بعد المسند إليه شبه جمله أو حال وأحياناً تتكرر شبه الجملة وأحياناً يعطف على المسند إليه أو المسند وأحياناً أخرى يعطف على الجملة بجملة مثلها.

تعتبر الجملة الاسمية البسيطة المنفية أقل وروداً من الجملة الاسمية البسيطة المثبته والمركبة المثبته ، لكن أكثر وروداً من الجملة الاسمية المركبة المنفية والمؤكدة، حيث وردت من خلال أحد عشر نمطاً مائتين وإحدى وثلاثين مرة. وكان ترتيب كل نمط حسب نسبة الورود.

استخدم البحترى الجملة الاسمية المركبة المنفية بأنواعها المختلفة ملتزماً الترتيب الأصلى للجملة (مسند إليه + مسند) أو العكس (مسند + مسند إليه). وباستقراء المسند إليه نجد أنه جاء، معرفة ونكرة مخصصة ومحضة واسماً لايكتسب تعريفاً ولا تخصيصاً ومشتقاً ومصدراً. وجاء جملة موصول ومصدراً مؤولاً. أما المسند فقد جاء شبه جملة ونكرة محضة ومصدراً ومشتقاً واسماً لايكتسب تعريفاً ولا تخصيصاً وجملة فعلية وجملة موصول ومصدراً مؤولاً.

وأسماء الموصول التي استخدمها البحتري هى "الذي" و "من" و "ما"، وقد جاءت جملة الموصول ماضية متعدية وجملة اسمية ومعها رابط أو بدون رابط كما جاء الفعل مبنياً للمعلوم والمجهول.

المصدر المؤول جاء مكوناً من (أن + مضارع) وجاء الفعل المضارع لازماً ومتعدياً مبنياً للمعلوم والمجهول.

ووردت أدوات النفى في هذا الفصل فهى "ما" و "لا" و "لم" و "ألا". أما المكملات التى جاءت في ثنايا الجملة فهى شبه الجملة والنعت والحال وعطف الجمل أو المسند إليه أو المسند. وقد وردت الجملة الاسمية المركبة المنفية من خلال ثمانية عشر نمطاً.

تعتبر الجملة الاسمية المركبة المنفية أقل وروداً من الجملة الاسمية البسيطة المثبتة والمركبة المثبته والبسيطة المنفية. كما أنه أقل وروداً من الجملة الاسمية البسيطة المثبته المؤكدة والمركبة المثبته المؤكدة، كما أنه أقل وروداً من الجملة الاسمية البسيطة المنفية المؤكدة، لكنه أكثر وروداً من الجملة الاسمية المركبة المنفية المؤكدة، فقد ورد سبعاً وعشرين مرة من خلال ثمانية عشر نمطاً وكان ترتيب الأنماط حسب نسبة الورود.

استخدم البحترى الجملة الفعلية البسيطة المنفية بأنواعها المختلفة. فقد ورد الفعل ماضياً ومضارعاً لازماً ومتعدياً لمفعول واحد أو مفعولين مبنياً للمعلوم ومبنياً للمجهول، كما استخدم أفعالاً لازمة ومتعدية.

أما بالنسبة للترتيب بين أركان الجملة الفعلية فكان يأتى (فعل + فاعل + مفعول) ويأتى (فاعل + فعل + مفعول) ويأتى (فعل + مفعول + فاعل) ولم نجد ترتيباً محدداً.

وكان الفاعل يأتى اسماً ظاهراً ، ومقدراً وبالفعل علامة مطابقة أو بدون علامة مطابقة.

أما بالنسبة للمفعول به فكان يأتي اسماً ظاهراً وضميراً وبالنسبة للافعال المتعدية للمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر نلاحظ اختلاف الترتيب فيأتى المفعول الأول

وبعده الثاني وأحياناً يتقدم المفعول الثاني المفعول الأول، ويأتى المفعـول الأول اسـماً والثاني اسماً أيضاً وأحياناً يأتى المفعول شبه جمله.

استخدم البحترى بعض الروابط مثل " كان" و "بات" كذلك استخدم بعض أدوات نصب المضارع. أما بالنسبة لأدوات النفى التى استخدمها فهى "ما" و "لا" و "ألا" و "لم" و "لن" و "ليس". وبالنسبة للمكملات في الجملة فكانت شبه الجملـة والنعـت والحـال والبدل والعطف على الفعل أو الفاعل أو المفعول.

تعتبرالجملة الفعلية البسيطة المنفية أقل وروداً من الجملة الفعلية البسيطة المثبتة وأكثر وروداً من بقية أنواع الجملة الفعلية سواء المثبتة أم المنفية أم المؤكدة البسيطة أم المركبة فقد وردت ستمائة وثمانياً وأربعين مرة من خلال تسعة وأربعين نمطاً وكان ترتيب الأنماط حسب نسبة الورود ونوع أداة النفى.

استخدم البحترى الجملة الفعلية المركبة المنفيه بأنواعها المختلفة، فقد ورد الفعل ماضياً ومضارعاً لازماً مع الماضى لازماً ومتعدياً مع المضارع. أما بالنسبة للترتيـب بـين أركان الجملة فكانت تأتى: (فعل + فاعل + مفعول) و (فاعل + فعل + مفعـول) و (فعل + مفعول + فاعل). وكان الفاعل يأتى اسماً ظاهراً ومقدراً وبالفعل علامـة مطابقة أو بدون علامة مطابقة.

وقد كل من الفاعل والمفعول جملة موصول ومصدراً مؤولاً وكانـت الجملـة فيهما فعلية ماضية ومضارعة مبنية للمعلوم والمجهول واسمية. وعنـدما اسـتخدم البحترى الفعل المتعدى لمفعولين وثلاثة مفاعيل كان المفعولان الأخيران فيهما اسـمين أو اسم وجملة فعلية ماضية أو مضارعة لازمة أو متعدية مبنية للمعلـوم أو المجهـول وجملة اسمية. استخدم البحترى بعض الروابط مثل " كان " و "لا" و "لـم" و "لـن" و " ليس" و "أبى". أما المكملات فكانت شبه الجملة وجملة النعت والحال والعطف.

تعتبرالجملة الفعلية المركبة المنفية أقل وروداً من الجملة الفعلية البسيطة المثبتـة والمركبة المثبته، كما أنه أقل وروداً من الجملة الفعلية البسيطة المنفيـة، كـذلك أقـل وروداً من الجملة الفعلية المثبته المؤكدة بنوعيها البسيطة والمركبة، لكنه أكثـر وروداً من الجملة الفعلية البسيطة والمركبة المنفية المؤكدة، فقد وردت ثمانياً وخمسين مرة من خلال واحد وعشرين نماطاً. وكان ترتيب الأنماط حسب نسبة الورود ونوع أداة النفى.

تعتبر الجملة الخبرية المنفيه أقل أبواب الدراسة طولاً، فقد وردت مـن خـلال أربعة فصول، وكان الفصل الثالث – الجملة الفعلية البسيطة المنفيه – أطـول فصـول هذا الباب فقد ورد ستمائة وثمانياً وأربعين مرة من خلال تسعة وأربعين نماطاً.

يليه الفصل الأول – الجملة الاسمية البسـيطة المنفيـه – فقـد وردت مـائتين وإحدى وثلاثين مرة من خلال أحد عشر نمطاً.

يليه الفصل الرابع – الجملة الفعلية المركبة المنفيه – فقد ورد ثمانياً وخمسـين مرة من خلال واحد وعشرين نمطاً.

يليه الفصل الثاني – الجملة الاسمية المركبة المنفيه – فقد ورد سبعاً وعشـرين مرة من خلال ثمانية عشر نمطاً.

- نلاحظ أن " لا " وردت مع الفعل الماضى ستاً وعشرين مرة ومع المضارع مائـة وخمساً وخمسين مرة وهذا يتفق مع قول النحاة دخول " لا " على الفعل الماضـي

قليل ودخوله على الجملة الفعلية لنفى المستقبل [1] وقالوا إذا دخلت على الماضي تكرر. وقد وردت عند البحتري " لا " ومعها الفعل الماضي مكرره مرات قليلة والكثير الغالب عدم تكرارها. وكان الأمر كذلك بالنسبة للجملة الفعلية المركبة المنفية فقد وردت " لا " مع الماضي مرتين والمضارع ثلاث عشرة مرة.

- ووردت " ما " مع الفعل الماضي مائة وواحداً وأربعين مرة ومع المضارع إحدى وستين مرة ويرى القدماء أن " ما " حرف يدخل على الجملة الفعلية ولا تعمل شيئا وهى تدخل على الماضي فتنفيه وعلى المضارع فتنفي الحال وبعضهم أضاف الاستقبال. [2] وكان الأمر عكس ذلك مع الجملة الفعلية المركبة المنفية فقد وردت " ما " مع الماضي ست مرات والمضارع عشر مرات.

استخدم البحتري الجملة الاسمية البسيطة المثبتة المؤكدة بأنواعها المختلفة ملتزماً الترتيب الأصلي للجملة (مسند إليه + مسند) أو العكس (مسند + مسند إليه) وباستقراء المسند نجده أنه يأتى معرفة وعلماً وضميراً واسماً للإشارة ومعرفة بأل وبالإضافة لضمير، وبالإضافة لاسم محلى بـ أل. ويأتي نكرة مخصصة تخصيصاً لفضياً ويأتي مشتقاً ومصدراً ونكرة محضة.

أما المسند فقد جاء أيضا مثل المسند إليه معرفة ونكرة مخصصة بالإضافة وبالجملة الفعلية ماضية ومضارعة لازمة ومتعد به مبنية للمعلوم والمجهول. وبالجملة الاسمية وجاء أيضا مسنداً لا يكتسب تعريفاً ولاتخصيصاً ومصدراً ومشتقاً وشبه جمله.

وقد استخدم البحتري بعض الروابط مثل : " كان" و " أمسى " و " بات " و " أضحى". وكان يسبقها أحياناً المسند إليه وأحياناً تسبق هى المسند إليه.

أما أدوات التوكيد فهى: " إن " و "إنما" و " إنَّ " و " أنَّ " و "كأنَّ " و "كأنما" و " ولكنَّ " و " لكنْ " و "القصر" و " قد" و " لام الابتداء " و " التوكيد المعنوى" و " المفعول المطلق" و " إنَّ + اللام " و " إنَّ + قد " و " إنَّ + التوكيد اللفظى" و " إنَّ + التوكيد المعنوى " و " لقد " و " قد + من الزائدة ".

أما المكملات التى وردت في ثنايا الجملة فهى: شبه الجملة والنعت والحال المفرد والجملة الاسمية والفعلية الماضية والمتعدية المبنية للمعلوم والمجهول والعطف على الجملة والمسند إليه والمسند.

وقد وردت الجملة الاسمية البسيطة المثبتة المؤكدة من خلال اثنين وخمسين نمطاً.

تعتبرالجملة الاسمية البسيطة المثبتة المؤكدة أقل وروداً من الجملة الاسمية البسيطة المثبتة وأكثر وردا من بقية أنواع الجمل الاسمية الأخرى سواء المثبتة المركبة أم المنفية البسيطة والمركبة أم المنفية المؤكدة البسيطة والمركبة فقد ورد ثلاثمائة وسبعاً وسبعين مرة من خلال اثنين وخمسين نمطاً. وكان ترتيب الأنماط حسب نسبة الورود ونوع أداة التوكيد.

---

[1] انظر شرح المفصل : ٨ / ١٠٨ . وبناء الجملة العربية : ٤٠٨.

[2] انظر شرح المفصل : ١/١٠٥. والألفية : ١/١٨٥.

استخدم البحترى الجملة الاسمية المركبة المثبتة المؤكدة بأنواعها المختلفة ملتزماً الترتيب الأصلى للجملة: (مسند إليه + مسند) أو العكس: (مسند + مسند إليه). وقد جاء المسند إليه معرفة، وجملة موصول وقد كان الموصول "الذي" و "الذين" و " مَن " و " ما" أما جملة الموصول فقد جاءت ماضية ومضارعة لازمة ومتعدية كما جاء مصدراً مؤولاً مكون من " أن " + مضارع لازم ومتعد مبنياً للمعلوم والمجهول، كما جاء مشتقاً ومصدراً ونكرة محضة واسماً لايكتسب تعريفاً ولا تخصيصا.

جاء المسند جملة اسمية مكونة من (مسند إليه + مسند) أو (مسند + مسند إليه) وقد جاء المسند إليه فيها مشتقاً ونكرة مخصصة ومعرفة أما المسند فقد جاء مشتقاً وشبه جملة، وجملة فعلية ماضية ومضارعة لازمة ومتعدية مبنية للمعلوم والمجهول، ونكرة مخصصة وشبه جملة ومصدراً مؤولاً مكوناً من (أن+ مضارع) لازم ومتعد مبنى للمعلوم والمجهول. وجاء جملة شرطية. وجملة موصول.

وقد استخدم البحترى بعض الروابط مثل: "كان" و "أصبح". أما أدوات التوكيد التى استخدمها فكانت جملة ذات مؤكد واحد والأدارة: " إنَّ " و " كأنَّ " و " لكنَّ " و "قد" و "الباء" و "القصر" وجمل ذات مؤكدين والمؤكدان: " إنَّ + قد " و " أنَّ + قد" و " الباء + أنَّ " و " القصر + أنَّ ". أما المكملات فكانت شبه الجملة والنعت والحال والبدل وقد وردت الجملة الاسمية المركبة المثبتة المؤكدة من خلال ثمانية وخمسين نمطاً.

تعتبر الجملة الاسمية المركبة المثبتة المؤكدة أقل وروداً من الجملة الاسمية البسيطة المثبتة والمركبة المثبتة كذلك أقل من الجملة الاسمية البسيطة المنفية والمؤكدة المثبتة البسيطة. لكنها أكثر وروداً من الجملة الاسمية المركبة المثبتة والجملة الاسمية البسيطة والمركبة المنفية المؤكدة. فقد وردت اثنتين وثمانين مرة من خلال ثمانية وخمسين نمطاً. وترتيب الأنماط وفقا لنسبة الورود ونوع أداة التوكيد.

استخدم البحترى الجملة الفعلية البسيطة المثبتة المؤكدة بأنواعها المختلفة، فقد ورد الفعل ماضياً ومضارعاً لازماً ومتعدياً لمفعول واحد ومفعولين مبنياً للمعلوم والمجهول. أما بالنسبة للترتيب بين أركان الجملة فكانت تأتى: (فعل + فاعل + مفعول بـه) و (فاعل + فعل + مفعول به) و (فعل + مفعول به + فاعل).

ويأتي الفاعل اسماً ظاهراً ومقدراً وبالفعل علامة مطابقة وأحياناً يأتى بدون علامة مطابقة. وعندما استخدم البحترى الفعل المتعدي لمفعولين، كان المفعولان الأخيران فيه يأتيان اسمين أو اسماً وشبه جملة. وقد استخدم البحترى بعض الروابط مثل: "كان " و " صار" و "كاد" و "أوشك" و "كرب). أما أدوات التوكيد فهى : "إن" و "إنما" و " أنَّ " و "كأنَّ " و"كأنما" و " لكنَّ " و " لكنْ " و "لكنما" و " إنْ " و "الباء" و "منْ " و "اللازم" و "فى" و "لقد" و "قد + المفعول المطلق" و "إنَّ + قد " و " أنَّ + قد" و "كأنما + قد" و "كأن + قد" و " إنَّ + إنما " و " لام التوكيد + نون التوكيد" و " إنَّ + لام الابتداء" و " لقد + المفعول المطلق". والمكملات فكانت شبة جملة، ونعتاً وحالاً مفردين وجملة اسمية وفعلية عطفاً على الجملة وعطفاً على الفاعل أو المفعول وتمييزاً.

تعتبرالجملة الفعلية البسيطة المثبته المؤكدة أقل وروداً من الجملة الفعلية البسيطة المثبتة والجملة الفعلية البسيطة المنفية لكنها أكثر وروداً من بقية الجمل الفعلية الأخرى سواء المركبة المثبته أم المركبة المنفية أم البسيطة والمركبة المنفية المؤكدة.

فقد وردت ستمائة وسبعاً وأربعين مرة من خلال مائة وسبعة عشر نمطاً. وكان ترتيب كل نمط حسب نسبة الورود ونوع أداة التوكيد.

استخدم البحترى الجملة الفعلية المركبة المثبتة المؤكدة بأنواعها المختلفة، فقد ورد الفعل ماضياً ومضارعاً لازماً ومتعدياً لمفعول واحد ومفعولين مبنياً للمعلوم والمجهول. أما بالنسبة للترتيب بين أركان الجملة فكانت تأتى: (فعل + فاعل + مفعول به) و(فاعل + فعل + مفعول به) و (فعل + مفعول به + فاعل). وقد أتى الفاعل اسماً ظاهراً ومقدراً وبالفعل علامة مطابقة أو بلا علامة مطابقة، وجملة موصول ومصدراً مؤولاً. وأتى المفعول به اسماً ظاهراً وإذا كان الفعل متعدياً لمفعولين جاء المفعولان اسمين ظاهرين أو ضمير واسم أو اسم ومصدر مؤول وجملة موصول، وجاء المصدر المؤول سداداً مسد المفعولين. وكان المصدر المؤول مكوناً من " أن + فعل ماض أو مضارع لازم أو متعد مبنياً للمعلوم أو المجهول وجملة اسمية ".

واستخدم البحترى بعض الروابط مثل "كان" و "أصبح" و "مازال" و"غدا" و "ليس". أما أدوات التوكيد التى استخدمها فهى " قد" و " القصر" و "إنَّ " و "إنما" و " أنَّ" و " كأنَّ " و "لكنَّ " و "قد + أنَّ " و " لقد " و إنَّ + اللام " و " إنَّ + قد" و " الباء + أنَّ" و "قد + أنَّ " و " القصر" و " لقد + أنَّ ". أما المكملات فكانت: شبه الجملة والنعت والحال والعطف والشرط والبدل والتمييز. أما الاسماء الموصولة التى استخدمها فهى: " الذى " و "منْ " و "ما".

تعتبر الجملة الفعلية المركبة المثبتة المؤكدة أقل وروداً من الجملة الفعلية المثبتة البسيطة والمركبة، كما أنه أقل وروداً من الجملة الفعلية المنفية والجملة الفعلية البسيطة المنفية المؤكدة، لكنة أكثر وروداً من الجملة الفعلية المركبة المؤكدة والجملة الفعلية البسيطة والمركبة المنفية المؤكدة. فقد وردت مائة وثلاث مرات من خلال ثلاثة وسبعين نمطاً، وكان ترتيب الأنماط حسب نسبة الورود ونوع أداة التوكيد.

استخدم البحترى الجملة الاسمية البسيطة المنفية المؤكدة بأنواعها المختلفة ملتزماً الترتيب الأصلى للجمل : (مسند إليه + مسند) أو العكس (مسند + مسند إليه).

وأدوات النفى هى: " ما " و " لا " و " ليس" و " لم ". وأدوات التوكيد التى استخدمها فهى: " الباء" و " منْ " و " إنَّ " و " القصر". وورد النفى والتوكيد معاً فى الجملة كالتالي: " ما + الباء" و " ما + منْ " و"لا + الباء" و " ليس + الباء " و " ليس + إنَّ " و " لم + الباء).

وقد ورد المسند إليه معرفة مضافاً لاسم محلى بـ أل وضميراً ومحلى بـ "أل" ومضافاً لضمير وعلماً، ونكرة مخصصة ومحضة ومشتقاً ومصدراً. وجاء المسند كالمسند إليه معرفة ونكرة مخصصة ومحضة ومصدراً ومشتقاً وشبه جملة. وقد جاء المسند إليه محذوفاً. أما المكملات فقد جاءت شبة جملة ونعتاً وحالاً مفرداً وجملة وتمييزاً. وأحياناً يعطف على المسند إليه أو المسند أو شبه الجملة بمثله.

تعتبر الجملة الاسمية البسيطة المنفية المؤكدة أقل وروداً من الجملة الاسمية المثبتة البسيطة والمركبة والجملة الاسمية البسيطة المنفية والجملة الاسمية البسيطة المركبة المثبته المؤكدة والجملة الاسمية البسيطة المنفية المؤكدة. لكنة أكثر وروداً من الجملة الاسمية المركبة المنفية. فقد وردت ستاً وسبعين مرة من خلال سبعة عشر نمطاً. وكان ترتيب الأنماط حسب نسبة الورود ونوع أداة التوكيد.

نلاحظ أن الجملة الخبرية المثبتة المؤكدة كانت نسبة التكرار فيها كثيرة بصفة عامة لذلك فهى تمثل ظاهرة ملحوظة ، اما الجملة المنفية المؤكدة فقد كانت نسبة التكرار في الديوان قليلة ولا تتناسب مع الجملة المثبتة المؤكدة لذلك لا تعتبر ظاهرة كبقية الفصول ولهذا السبب اكتفينا عند تحليل الجملة المنفية المؤكدة بالجملة الاسمية البسيطة المنفية المؤكدة على اعتبار انها تمثل ظاهره – وردت ستاً وسبعين مرة – أما بقية أنواع الجملة المنفية المؤكدة (الجملة الاسمية المركبة المنفية المؤكدة ، الجملة الفعلية البسيطة المنفية المؤكدة ، الجملة الفعلية المركبة المنفية المؤكدة) فلم نلحقها بفصول الدراسة لأنها لا تمثل ظاهرة شائعة كبقية الفصول، فقد كانت نسبة ورود كل فصل لا تتعدى أربعاً وعشرين مرة.

وتعتبر الجملة الخبرية المؤكدة ثانى أبواب الدراسة طولاً، فقد وردت من خلال خمسة فصول، وكان الفصل الثالث الجملة الفعلية البسيطة المثبتة المؤكدة. أطول فصول هذا الباب ، فقد ورد ستمائة وسبعاً وأربعين مرة من خلال مائة وسبعة عشر نمطاً. وكان ترتيب كل نمط حسب نسبة الورود ونوع أداة التوكيد.

من خلال المقارنة بين البحتري وأبى تمام نستنتج التالي:

استخدم كل من الشاعرين الجملة الاسمية بأنواعها المختلفة ملتزمين الترتيب الأصلي للجملة (مسند إليه + مسند) أو العكس (مسند + مسند إليه) وباستقراء المسند إليه والمسند لديهما نجد أنهما متشابهان كذلك بالنسبة لمكملات الجملة.

كانت الجملة الاسمية المثبتة لدى الشاعرين هى أكبر فصول الدراسة على الإطلاق تليها الجملة الاسمية المؤكدة وأخيراً الجملة الاسمية المنفية وهذا يؤكد أن الجملة الخبرية المثبتة هى الأصل لكل أنواع الجمل الأخرى.

باستقراء الجملة الاسمية عند البحتري وأبى تمام نجد أن الشاعرين اتفقا مع النحاة فيما قالوا : قال النحاة إن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة والخبر نكرة وأن يتقدم المبتدأ المعرفة على الخبرة النكرة، وهذا ما نجده عند الشاعرين، وقد كان أكثر الأنماط وروداً عندهما (مسند إليه معرفة + مسند نكرة) عند البحتري ألفين وتسعمائة وتسع عشرة مرة ، وعند أبى تمام ثمانمائة وسبع وأربعون مرة.

قال النحاة يجوز أن يكون المبتدأ معرفة والخبر معرفة، فقد ورد عند البحتري مائة وست عشرة مرة ، وعند أبى تمام خمسمائة وسبعاً وعشرين مرة.

قال النحاة يجوز أن يكون المبتدأ نكرة لمسوغ والخبر نكرة ، فقد ورد عند البحتري اثنتين وتسعين مرة ، وعند أبى تمام تسع عشرة مرة.

قال النحاة يجوز أن يتقدم الخبر على المبتدأ ، فقد ورد عند البحتري مائة وأربعاً وعشرين مرة، وعند أبى تمام ستاً وعشرين مرة.

قال النحاة يجوز أن يحذف المبتدأ إذا دل عليه دليل، وكان هذا النمط (مسند إليه محذوف + مسند) هو أكثر الأنماط وروداً لدى الشاعرين، فقد ورد عند البحتري اثنتين وتسعمائة مرة، وعند أبى تمام ثمانمائة وتسع مرات، وورود المسند إليه محذوفاً بهذه الكثرة عند الشاعرين يدل على أن حذف المسند إليه خاصية من خصائص الشاعرين ومن الممكن أن تكون لدى الشعراء عموماً.

أطلق النحاة على الأفعال الناسخة (باب كان وأخواتها) على اعتبار أنها أكثر الأفعال شيوعاً في الكلام، ويؤيد هذا أن الناسخ " كان " أكثر الأفعال الناسخة وروداً

عندهما، يليه الناسخ " مازال" أما بقية النواسخ فكانت متقاربة في نسبة الورود عندهما، وكان على العكس من ذلك الناسخ " غدا " فقد ورد قليلا عند البحتري وكثيراً عند أبى تمام.

نلاحظ أيضا أن الشاعرين استخدما بعض الشواذ في اللغة وإن كان أبو تمام أكثر منه في ذلك فكلاهما مثلا استخدم الناسخ " فتأ " و " مازال" دون أداة نفى كما استخدما " إن " الزائدة فاصلة بين " ما " النافية و " زال " كما استخدما أيضا الواو الداخلة على خبر الناسخ " كان ".

يرى الباحث من خلال دراسته لأبى تمام فى مرحلة الماجستير والبحتري في الدكتوراه أن ألفاظ البحتري وكلماته ومعانيه وأسلوبه وترا كيب جملة وصيغه أكثر صعوبة من أبى تمام وتحتاج إلى إعمال فكر عكس ما هو معروف.

هذه بعض الملاحظات مقارنة بين البحتري وأبى تمام ، وإن كانت المقارنة بينهما تحتاج إلى دراسة مستقلة سوف نقوم بها إن شاء الله مستقبلا.